نحو تصحيح اوضاع جيش التحرير

■ في رسالة الى المجلس الوطني وقيادة المنظمة وقيادة جيش التحرير الفلسطيني: ممثل رئاسة الاركان في بغداد يطالب بوقف تجاوزات القيادة والتصرّفات الفردية وبتنشيط دور الجيش النضالي

ارسل ممثل رئاسة اركان جيش التحرير الفلسطيني في بغداد مذكرة الى كل من رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، ورئيس واعضاء اللجنة التنفيذية ورئاسة هيئة اركان جيش التحرير الفلسطيني حول « بعض الاجراءات والممارسات اللاقانونية التي تمارسها رئاسة هيئة اركان جيش التحرير الفلسطيني من ارهاب ومطاردة وابعاد للضباط وضباط صف جيش التحرير الفلسطيني » وعلى ضوء « الاوامر الادارية الاخيرة المتعلقة بغلق المكتب العسكري في بغداد » .

ان « الهدف » اذ تنشر اجزاء من هذه المذكرة فانها تنطلق في ذلك من دافع الحرص على ان تعطي حركة المقاومة جيش التحرير الفلسطيني ما يستحقه من الاهتمام وان يجري تصحيح اوضاعه حتى يتمكن من ممارسة دوره الوطني كاملا في مسيرة التحرير ، وذلك في وحدة داخلية فعالة وفي تنسيق موحد مع عمل الفصائل الوطنية الفلسطينية المسلحة كافة .

جاء في المذكرة :

« ان الاعاصير المضادة للثورة الفلسطينية قد ساهمت بصورة مباشرة ومن خلال مؤسسات منظمة التحرير في مطاردة ومحاربة ارادة التصحيح للمسيرة الفلسطينية واجهزة المنظمة غارقة في صمتها وسكوتها دون ان تتدخل لحسم مثل هذه القضايا التي توقف التمدد والاتساع لحركة المنظمة اذا استمرت في تجاهلها للموقف . فقد طلعت علينا في الاونة الاخيرة رئاسة هيئة اركان جيش التحرير الفلسطيني بقرارات منافية للقوانين الخاصة بمنظمة التحرير سواء الميثاق الوطني او قوانين جيش التحرير . ان هذه القرارات تدل على حقد مسبق وتخطيط رهيب لاذابة القدرة الفلسطينية وتفتيتها وتحطيم قواها ولهذا فاننا نطالب قيادة التحرير الالتفات الى معاول الهدم التي تخترق جدار المسيرة الفلسطينية بايد فلسطينية لايقافها لان ذلك يؤثر على العمل الفلسطيني تاثيرا كبيرا ويسبب لها المتاعب وحتى لا تضيع جهود قوافل الشهداء لانها الخيط الذي يربطنا في المستقبل والحافز الاساسي الدافع لوحدة عملنا . »

وقالت المذكرة حول طبيعة الظروف الصعبة التي تواجهها الثورة الفلسطينية ، خاصة بعد توقيع اتفاقية سيناء واستمرار المؤامرة الرجعية ضد الثورة في لبنان ان مواجه كل هذه الظروف لا يتم « الا بتفاعل قوى ثورتنا ووضع المنهاج العملي الملائم لها وتصعيد العمل الداخلي والتاكيد على بناء الوحدة الوطنية التي هي اساس كل ثورة ، وهذا يحتم علينا مراجعة تقييمنا للماضي ووضع الحسابات الدقيقة لكل خطوة نبداها ومعرفة مدى كل جهاز من اجهزة منظمة التحرير ومقدار فاعليته ونشاطاته وتحديد قدرته والحد من الفردية في كل عمل والالتزام بالقوانين والانظمة التي تؤمن وحدة قوانا وكافة عملنا وربط اجهزة المنظمة ربطا ثوريا قادرا على حشد وتعبئة الجماهير ليكون قادرا على تفجير الثورة واستمراريتها . »

وطالبت المذكرة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية تحديد موقفها من النقاط التالية :

اولا : التصرف الفردي البعيد عن الواقعية والمنهجية والميثاق الوطني الفلسطيني وانظمة وقوانين جيش التحرير الفلسطيني لرئاسة هيئة اركان جيش التحرير . وما هو موقفكم من رئاسة الاركان على مثل هذه الافعال ؟

ثانيا : موقفكم من عمليات ابعاد الضباط من العمل في الجيش على الاراضي السورية مع العلم ان قانون جيش التحرير لا يسمح التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية المضيفة ونحن حريصون كل لحرص على الواقع العربي بمقدار ما يتعلق ذلك قضيتنا المركزية فلسطين .

ثالثا : موقفكم من الخرق الفاضح للميثاق الوطني وانظمة جيش التحرير حول هدم المؤسسات الخاصة لمنظمة التحرير منذ تاسيسها . ان المكتب العسكري لجيش التحرير في بغداد لا يسمح بقبولها وتنفيذها مهما كانت المبررات والنتائج ولعدم شرعيتها والمصلحة العامة تدعو الى توسيع حجم قاعدة العمل الفلسطيني لا الى القضاء على منابع وشرايين العمل الفعال .

رابعا : موقفكم من قرار سابق لرئيس اركان جيش التحرير حول حل العمل الداخلي لقوات التحرير الشعبية والتي اثرت بشكل مباشر على خلخلة الثورة في الداخل والاجهاض عليها .

خامسا : موقفكم من تجاهل الخدمة الوطنية الطويلة في جيش التحرير ومن حقوق الذين اصيبوا من خلال عملهم بعاهات دائمة واصابات قد تصل في التقدير الى ١٠٠٪ حسب التقارير الطبية . »

وقالت المذكرة « ان على منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية امام حركة التاريخ وان تضع حدا فاصلا « بين الماضي المضطرب والحاضر الجاحد وعبور المستقبل على طريق الوضوح واحتياجات المسيرة . »

وقد اختتمت المذكرة بالمطالبة بتحقيق النقاط التالية :

« ١ ـ وضع حد لعمليات التمييز بين قوى الثورة الفلسطينية او لانتماءاتها الفكرية ويجب ان يكون الفكر طريقا للوصول الى عملية التحرير .

٢ ـ متابعة النضال وتصعيده على ارضنا الفلسطينية والزام كل القوى للاسهام في وحدة العمل الداخلي .

٣ تنشيط قطعات جيش التحرير لتاخذ دورها العملي في العمل الداخلي وتغيير القيادة التي لا تعمل من وحي الميثاق الوطني وقوانين جيش التحرير .

٤ ـ وضع نهاية للتجاوزات البدرية التي تمارس داخل قطعات جيش التحرير والقضاء على عوامل التسلط والاستبداد والوصاية والتبعية .

٥ ـ اثابة الخلافات والانشقاقات التي فرضت على القوى الفلسطينية باقامة مؤتمر شعبي عام لوضع منهاج العمل الجاد .

٦ ـ الانفتاح على الوطن العربي لوضع خطة عمل عربية ومتابعة الحوار مع كل القوى الوطنية والتقدمية العربية لتحقيق واقامة جبهة عربية واحدة . »

■■

في افتتاح المؤتمر : الرفيق اريبش هونيكر مع رئيسة اللجنة التحضيرية العالمية

فلسطين تشارك في المؤتمر العالمي للمرأة في برلين

تحت شعار « المساواة والتطور والسلام » تم في يوم ٢٠/١٠ افتتاح المؤتمر العالمي في السنة العالمية للمرأة . وقد شارك في حفل الافتتاح الفا مندوبة ومندوب يمثلون ٧٠ منظمة دولية واقليمية وبعض الاتحادات الدينية .

شارك في حفل الافتتاح الرفيق اريك هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والقى كلمة اكد فيها دعم المانيا الديمقراطية الكامل لنساء العالم في اهدافهن الاجتماعية والسياسية ، وثمن الالتزام السياسي للعدد المتزايد من النساء . كما اكد انه بدون مشاركة المرأة الفعالة فانه لا يمكن تحقيق السلام والتقدم الاجتماعي .

كما القت السيدة هلغي سيبلا ، الامينة العامة للامم المتحدة لسنة المرأة العالمية ، كلمة في حفل الافتتاح اعلنت فيها انه حصل في الاشهر الاخيرة تغيير واضح في موقف الكثير من النساء ، وازدادت وحدة الراي حول الجهود التي يجب ان تبذل لتحقيق السلام ، وان نضال المرأة يجب الا يكون موجها ضد الرجال بل بالتعاون معهم .

ويشكل هذا المؤتمر قمة النشاطات والفعاليات في السنة العالمية للمرأة التي نظمتها الامم المتحدة . وقد تم تنظيمه بالتعاون بين اتحاد النساء الديمقراطي العالمي ومجلس النساء السوفيات ومجلس النساء في المانيا الديمقراطية . وقد سبق انعقاد المؤتمر اجتماعات تحضيرية لبعض اللجان التي ستنبثق عنه لاعداد ورقة العمل لكل لجنة من تلك اللجان .

ويشارك في هذا المؤتمر وفد كبير يمثل الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية برئاسة الرفيقة مي الصايغ ويضم بين عضواته الرفيقة ليلى خالد . كذلك يشارك فيه وفود تمثل كافة الدول العربية الاخرى .

وكان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية قد اعد برنامجا واسعا وطموحا للاحتفال بسنة المرأة العالمية على مدار تلك السنة كلها يغطي الجوانب الداخلية والخارجية والاعلامية والدراسية والفنية والتضامنية. وشكل من اجل ذلك لجنة تحضيرية موسعة عقدت عدة اجتماعات وقسمت نفسها الى عدد من اللجان المتخصصة . الا ان الاحداث المستمرة على الساحة اللبنانية والاقتتال المستمر الذي ظل يفجره اليمين الرجعي اللبناني قد عطل تنفيذ الجزء الاكبر من ذلك البرنامج وبالذات الجزء الداخلي والاعلامي منه . الا ان تلك الاحداث لم تمنع الاتحاد من المشاركة الفعالة في المؤتمرات الدولية التي نظمت في هذه السنة والتي كان أهمها مؤتمر المكسيك حيث حصل الوفد الفلسطيني بالتعاون مع الوفود العربية على قرار باضافة « الصهيونية » الى مجموع الظواهر والايديولوجيات التي تناضل ضدها الشعوب .

وكان على الوفد الفلسطيني وغالبية الوفود العربية ان تحل مشكلتين اساسيتين في هذا المؤتمر :

المشكلة الاولى هي اشتراك اسرائيل بوفد وطني يضم اعضاء من حزب المابام الى جانب اعضاء من حزب راكاح . وفي حين لا يعترض الوفد الفلسطيني على اشتراك وفد في المؤتمر يمثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي « راكاح » ، فانه يرى في مشاركة حزب المابام الصهيوني ضمن وفد وطني اسرائيلي ظاهرة خطرة فرضتها طبيعة المؤتمر (كونه يعقد في ظل الامم المتحدة) ومشاركة عدد من وفود بلدان اوروبا الغربية وامريكا فيه .

وقد اتفق على ان يناضل الوفد الفلسطيني ضد مشاركة اعضاء حزب المابام في المؤتمر متخذين من ذلك النضال فرصة اضافية لتعرية هذا الحزب ومرتكزاته وايديولوجيته كجزء من الحركة الصهيونية الرجعية وكجزء من الكيان الصهيوني المتمثل بدولة اسرائيل .

والمشكلة الثانية تمثل المحاولات المستميتة التي سيبذلها عدد من الوفود الغربية ، والتي ستضم في عضويتها عدد كبير من الصهاينة ، لالغاء نتائج ومقررات مؤتمر المكسيك وبالذات ذلك القرار المتعلق بالصهيونية والذي تمت الاشارة اليه .

ان الوفد الفلسطيني وهو يشارك في هذا المؤتمر متفائل في قدرته على تخطي المشكلتين المذكورتين وفي الخروج بنتائج ايجابية لصالح نضاله وبقرارات تؤكد حق الشعب الفلسطيني في النضال بكافة الاشكال من اجل حق تقرير مصيره على ارض وطنه المحررة وبناء المجتمع الديمقراطي .

وهو يستند في تفاؤله هذا ـ على التعاون التام الذي يتوقعه من الوفود العربية ـ مع تخوف من بعض عضوات الوفد المصري ـ ، كما يعتمد على الدعم والمساندة التي سيحصل عليها من وفود الدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني ووفود او اعضاء الاحزاب التقدمية في العالم الثالث والبلدان الرأسمالية .

وطبيعي القول ، ان الوفد الفلسطيني وهو يضع قضية شعبه وثورته في المرتبة الاولى من اهتماماته في هذا المؤتمر ، فانه ينفتح على المؤتمر واهدافه كل مساهما بحماس في انجاح المؤتمر ليشكل تظاهرة عالمية مؤثرة لنصرة المرأة في نضالها ضمن مجتمعاتها من اجل تحقيق اهدافها في التحرر والمساواة والتقدم . وهو يتفاعل ويتضامن مع كل الشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطني وتقدمها الاجتماعي .

ويبقى انعقاد المؤتمر في برلين عاصمة المانيا الديمقراطية يعطيه بعدا اضافيا خاصا ، نظرا لما تمثله المانيا الديمقراطية من معاني تحدي الشعوب وقدرتها ، حين تصمم ، على بناء نفسها وتطوير وتنمية اوضاعها ، ولما استطاعت المانيا الديمقراطية وشعبها ان تحققه من انجازات رائعة في حقل البناء والتقدم والعدالة الاجتماعية على طريق الاشتراكية .

■■